بدوى والتراث اليونانى
فى
الحضارة الإسلامية

احمد عبدالحليم عطية

١- مقدمة :

لقد حدد كتاب بدوى الصادر عام ١٩٤١ الموضوع الأساسى الذى شغل به ، أو قل أهم ما شغل به من موضوعات ، كما يتضح من هذا المقطع فى بداية تصديره : « نحن هنا بإزاء مسألة معينة ، وتلك هى تاريخ التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية وهى تحاول على مر زمانها أن تكوّن مقوماتها ، وتحدد خصائصها ومميزاتها ، وتنطبق بالطابع الذى يقتضيه جوهرها . فعن طريق موقفها من هذا التراث سواء فى حالة الأخذ عنه وفى حالة الثورة عليه نستطيع أن نعرف هذا الطابع ونتبين تلك الخصائص »[١] . وبعد حوالى أربعين عامًا من البحث المتواصل والتأريخ والتحقيق لهذا التراث قدم لنا « تقويم عام لتحقيق التراث اليونانى المترجم إلى العربية » يقول فيه : « الآن وقد أكملنا تحقيق ما وصل إلينا من التراث الفلسفى اليونانى وأتممنا نشره بين الناس ، فإنه يحق لنا أن ننظر نظرة إلى الوراء وأخرى إلى الإمام ، نتأمل فى الأولى عناصر هذا التراث وكيف عرفه العرب وفى الثانية نستخلص النتائج إلى ماضى الثقافة العربية ومستقبلها على السواء »[٢] .

هذان الاستشهادان من بدوى يقدمان لنا « خطة » أو ما يشبه مشروع عمل ، لانبالغ إذا قلنا إنه يمثل الجهد الأكبر والإنجاز الحقيقى الذى قدمه بدوى بالفعل . الاستشهاد الأول يحدد لنا بداية المشروع أو « الخطة » والثانى يمثل لنا اكتماله . ولنا ملاحظتان أساسيتان عليهما قبل بيان موقف الأستاذ الكبير من التراث اليونانى .

الملاحظة الأولى هى أن اهتمام بدوى بهذا التراث لاينفصل عن اهتمامه بالحضارة العربية الإسلامية ، فهو لايدرسه فى ذاته دراسة منعزلة عن علاقته القوية بهذه الحضارة التى ينتمى إليها بدوى ، بل فى تفاعله معها موضحًا كيف ساهم فى تشكيل هذه

الحضارة من جهة ؟ ، وكيف يمكن - إذا أحسنا استلهام دروس القدماء - أن نتعامل مع أحدث صور تطور هذا التراث - أو امتداده فى الفكر الفلسفى المعاصر - فى تشكيل ثقافتنا المعاصرة . يتضح ذلك فى تصديره كتاب هانز هنيريش شيدر « الشرق والتراث اليونانى » Der Orient Und Griechiche Erbe الذى ترجمه بعنوان « روح الحضارة العربية » وهذا التحوير فى العنوان يمثل الفكرة التى نود التأكيد عليها ، والتى تتضح فى قوله : « إن تراث يونان لم يقصد تأثيره هنا لذاته بل لأن هذا التأثير هو الذى صاغ الحضارة العربية ، بحيث تشكلت روحها وفقًا له ولمقتضياته ، حتى صارت دراسته هى فى الوقت نفسه دراسة لجوهر هذه الحضارة فقد قدر على هذه الحضارة أن تنصب خامتها الرخوة ومعدنها المنصهر فى قالب التراث اليونانى »[٣] ويؤكد على ذلك التأثير القوى الذى مارسه التراث اليونانى بقوة على الحضارة العربية بقوله : « ومن هنا لم يكن البحث فى أثر التراث اليونانى مجرد بحث فى تأثير من التأثيرات الأجنبية فى حضارة أخرى ولجها ، بل هو بحث فى صميم تلك الحضارة ، هو بحث فى « روح الحضارة العربية » نفسها بكل مقوماتها وعناصرها . ولذا كانت أهمية التراث اليونانى بالنسبة إلى دراسة الحضارة العربية أكبر بكثير جدًا من أهميته بالنسبة إلى الحضارة الغربية الأوروبية الفاوستية ، بالرغم مما قد يبدو فى هذا القول - ظاهريًا - من غرابة . ذلك أن مصير الحضارة العربية كان أوثق ارتباطًا بالتراث اليونانى من ارتباط الحضارة الأوروبية بهذا التراث »[٤] . ويطالبنا بدوى فى عدة مواضع من كتاباته بأن نتخذ نفس موقف العرب الأوائل فى تعاملنا مع الفكر المعاصر يقول : « وإذا كان سيقدر لنا - معشر العرب اليوم - أن ننشئ حضارة جديدة ، فإن مشكلتنا اليوم مع الحضارة الأوروبية الحديثة والمعاصرة - وهى الآن فى دور النهاية وإفساح الطريق لحضارة مقبلة سيبزغ فجر ربيعها فى نهاية هذا القرن أو مطلع الألف الثالث - هى بعينها نفس المشكلة التى عاناها أسلافنا الذين أنشأوا تلك الحضارات العربية »[٥] .

والملاحظة الثانية تظهر بوضوح فى هذه المفارقة بين العنوان الذى اتخذناه لبحثنا وهو عنوان ثانى كتب بدوى وبين « تقويم تحقيق التراث اليونانى المترجم إلى العربية » وهو تحليل لما قام به بدوى نفسه من جهد فى هذا المجال . ورغم أن العنوان الأول عام ينطبق على الجهود المختلفة التى بُذِلَت فى هذا الميدان ، ميدان دراسة التراث اليونانى فى الحضارة العربية من لدن باحثين مختلفين سابقين على بدوى ولاحقين عليه ، فإن الجهد الكبير الذى بذله يقتضى الإشادة القصوى والاعتراف الكامل ، حيث لايماثله - من

ناحية الكم على الأقل - أى جهد آخر . ومع هذا علينا أن نشير فى هذا الصدد إلى أعمال كل من محمد سليم سالم[٦] وشكرى عياد[٧] اللذان شغلا كثيراً بدراسة وتحقيق بعض جوانب هذا التراث .

ونستطيع أن نحدد محور اهتمامنا فى هذا البحث فى النقاط التالية : بيان جهود بدوى المختلفة فى دراسة هذا التراث والتأريخ له فيما قدمه من دراسات حول أهم أعلامه[٨] ، ومراحل تطوره[٩] . وكذلك بيان مشروعه المشار إليه ، والذى يمكن أن نطلق عليه « إعادة بناء التراث اليونانى فى الحضارة العربية الإسلامية » والذى يتمثل فى تحقيق نصوص الفلاسفة اليونان ، وما يرتبط بها من شروح مختلفة للشراح اليونان والمسلمين والتى فقد الكثير من أصولها اليونانية ، وهذا ينقلنا إلى النقطة الثالثة والأخيرة والتى تتمثل فى جهد بدوى من أجل بيان « دور العرب فى تكوين الفكر الأوروبى » .

٢- الدراسة والتأريخ

فى إطار الاهتمام بأصول الحضارة العربية لدى رواد النهضة الحديثة ظهر الاهتمام الكبير بالدراسات اليونانية . ويتضح ذلك فى ترجمات أحمد لطفى السيد لكتابات أرسطو ، وشغف طه حسين بالتاريخ والأدب والفلسفة اليونانية الذى نجده فى كثير من ترجماته ومؤلفاته وفى مقدمتها فيما يتعلق بهذا السياق « فادة الفكر »[١٠] . وبدوى ليس بعيداً عن توجهات هؤلاء الرواد خاصة طه حسين[١١] .

لقد توفر بدوى على الفلسفة اليونانية بحثاً وتحقيقاً . وربما يكون هو الأول من بين الأساتذة العرب الذى قام بتدريس هذا التخصص فى الجامعة المصرية ، وإن كانت هذه المسألة تحتاج إلى تدقيق تاريخى[١٢] . وقد لانجانب الصواب إذا رجحنا أن مؤلفاته الأولى - عن أعلام الفلسفة اليونانية ؛ « أفلاطون » و« أرسطو » وكذلك عن تاريخها ؛ « ربيع الفكر اليونانى » و « خريف الفكر اليونانى » والتى صدرت جميعاً عام ١٩٤٣ - هى محاضرات ألقاها على طلاب قسم الفلسفة بعد تخرجه وقيامه بالتدريس . ويضاف إلى هذه الكتابات مؤلفات ثلاثة تناول فيها « المدرسة القورنيائية » ١٩٦٩ ، و « كرنيادس القورينائى » و « سبوتسوس القورنيائى » عام ١٩٧٢ . وقد تناول بدوى كثيراً من أعلام ومدارس وتاريخ هذه الفلسفة مرة ثانية فى « موسوعة الفلسفة » ١٩٨٤ حيث عرض على التوالى المواد التالية :

الأبيقورية ، أرسطوطاليس ، الأفردويسى ، أفلاطون ، الأفلاطونة المحدثة ، امبادوقليس انكساجوراس ، المدرسة الأيلية ، الأيونية ، برقلس ، الذريون ، الرواقية ، سقراط ، سنبلقيوس ، السوفسطائية ، الشك والشكاك ، الفلسفة اليونانية ، عصورها ، خصائصها ، فلوطرخس ، الفيثاغورية ، قريطياس ، القورينائيون ، الكلبيون ، لوكريتس ، الميغاريون ، هيباس الأيلى ، هرقليطس[١٣].

لسنا هنا بصدد رصد وإحصاء كتابات بدوى فى تاريخ الفلسفة اليونانية وأعلامها ولكننا نهدف فقط إلى بيان مقدار الاهتمام الكبير الذى أولاه لهذا التراث الذى لم يقتصر فقط على ما ذكرنا بل تمثل وهذا هو الأهم فيما قدمه من تحقيقات لنصوص هؤلاء الفلاسفة اعتماداً عل الترجمات العربية القديمة مقارنًا إياها بالأصل اليونانى هادفًا إلى الكشف عن هذه الأعمال التى فقد العديد من أصولها اليونانية ، حيث تتضاعف أهمية هذه الترجمات التى حفظت لنا هذا التراث فى ترجمته العربية التى صارت الأصل الوحيد الباقى .

بل يمكننا أن نتابع جهود بدوى فى التحقيق انطلاقًا من بعض الأعمال التى تعطى مؤشرًا دالاً على ما قام به ، وفى مقدمة هذه الأعمال نجد كتابه « مخطوطات أرسطو فى العربية »[١٤] وهو كُتَيب صغير أصدره عام ١٩٥٩ يوضح لنا أعمال أرسطو المترجمة إلى العربية ، والتى قام بدوى فيما بعد بتحقيقها ، وهى تمثل أحد التيارات الرئيسية فى هذا التراث وكما نعلم فإن لأرسطو فى العربية تراث حافل : بعضه صحيح ، وبعضه منحول يشير بدوى للجهود المختلفة التى سعت لدراسته[١٥].

٣- التحقيق وإعادة البناء

وسوف نتناول فى هذه الفقرة هذا التراث الأرسطى كما أشار إليه بدوى فى « مخطوطات أرسطو فى العربية » موضحين جهد بدوى فى تحقيقه . فنعرض متابعين ترتيب بدوى للكتب المنطقية ، ثم الطبيعية ، فالإلهيات (ما بعد الطبيعة) ثم الكتب الأخلاقية والسياسية وأخيرًا الكتب المنحولة . وهو فى هذا الترتيب يبدأ بذكر الكتاب ومترجمه ، والمخطوطات المختلفة ، ومن تناوله بالدراسة ، والنشرات المختلفة لكل مخطوط .

أولاً الكتب المنطقية

١- المقولات ، وله ترجمتان عربيتان ، الأولى لإسحق بن حنين ، ولها مخطوطان ، باريس ٢٣٤٦ ومخطوط بوهار بالهند رقم ٢٨٣ ، وعن الأول صدرت نشرات يوليوس زنكر Zenker لبيزج ١٨٤٦ ، وبويج ضمن نشرته لتلخيص ابن رشد للمقولات بيروت ١٩٣٢ . وبدوى فى « منطق أرسطو » ١٩٤٨ ثم خليل الجر « مقولات أرسطو فى ترجمتها السريانية والعربية » بيروت ١٩٤٨ . والترجمة الثانية لمحمد بن عبدالله المقفع ، مخطوط ٣٣٨ مكتبة القديس ، يوسف بيروت التى وضعها جزويه فرلانى فى أعمال الأكاديمية الأهلية للنشاى ، جـ ٢ عام ١٩٢٦ وقد ترجم بدوى دراسة كراوس عن هذه المقالة « التراجم الأرسطاطالية المنسوبة إلى ابن المقفع فى كتابه « التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية . وعن هذه المخطوطة لم تنشر أى نشرات .

٢- العبارة (بارى أرمنياس) مخطوط باريس ٢٣٤٦ ترجمة إسحق بن حنين ، وعنه نشر أسيدور بولك Pollak نشرته ، ليبزج ١٩١٣ وبدوى « منطق أرسطو » ١٩٤٨ ولم ينشر عن المخطوطين الآخرين أية نشرات .

٣- التحليلات الأولى ، نقل تذارى . وقد نشره بدوى فى كتابه « منطق أرسطو » الجزء الأول .

٤- البرهان « التحليلات الثانية » ترجمة أبى بشر متى بن يونس ، نشره بدوى فى كتابه السابق ونشر مينو بالولو Minio Poluello الترجمة اللاتينية لترجمة من العربية ، باريس ١٩٥٤ .

٥- الطوبيقا (الجدل) ترجمة أبى عثمان الدمشقى وإسحق بن حنين العربية ، نشره بدوى فى الجزء الثانى من « منطق أرسطو » ص ٤٦٧-٦٧٢ ، والثالث الصادر ١٩٥٢ صفحات ٦٧٥-٧٣٣ .

٦- السوفسطيقا (المغالطات) وله ثلاث ترجمات عربية ، نشره بدوى فى الجزء الثالث من « منطق أرسطو » ص ٧٣٧-١٠١٦ . وهو يهدف كما يخبرنا إلى « بعث هذا التراث العربى الجيد فيقدم شاهد على المنزلة العالية التى بلغتها عناية العرب بالتراث اليونانى مما هو مشاهد فى الدقة الرائعة التى تتمثل فى هذه الترجمة ، وفى العناية التى أحيطت بها النصوص اليونانية ، بحيث حرص القوم على أن تكون

بين يـديهم أدق صورة عـن الأصل فلـم يكتفـوا بالترجـمة الواحـدة بل تعاقـبت الترجمات علـى النص الواحد »[١٦]. وهو يشـيد بهذه الترجـمة ودقتها فلـم يكد يراجعها على أصلها اليونانى وترجماتها الحديثة حتى رأى فى نشرها كل الغناء عن إعـادة ترجـمتها . إن أهميـة الترجمة بالنـسبة إلى بـدوى هـى إيجاد لغة فلـسفية جديدة . لـذا ترانا فى حـاجة ملحـة إلى الاستعـانة بالتـرجمات العـربية القـديمة للمؤلفات اليـونانية ننقلها ونديم الإطلاع علـيها حتى نحقق فى النهايـة ذلك النتثر الفلسفى الجديد الذى نرنو بأبصارنا المتطلعة بلهفة إلى إيجاده .

هنا .. يتضح أهميـة التراث الفلسفى اليونانى والترجمـات العربية له ، وذلك من أجل تأسـيس لغة فلـسفية عـربية حديثـة ، إنه ليس منبت الصلـة بحياتنـا ، لذا فإن الأورجانون - المنطق الأرسطى - يفيدنا كثيراً فى إيجاد هذه اللغة الجديدة وتأسس معجم مصطلحـات فلسفية . يقول بدوى : « إلـى أن يتم نشر الأورجانون كله سـنؤجل عمل معجم مصطلحات الذى سنضع فيه المصطلحات العربية الواردة فى هذه الترجمة ، ونضع فى مقابلها المصطلحات اليونانية الأصلية ونضيف إليها كذلك ترجماتها فى بعض اللغات الأوروبية الحديثـة حتى يكون المعجم أجزل عـائدة وأوسع فائدة »[١٧] . ويكتـمل ذلك بعـزم بدوى - الذى لـلأسف لم يـتم حتـى الآن - بتقـديم دراسة تفـصيلـية لتـاريخ الأورجانون فى العالم الـعربى ، ومدى أثره فى مختلف مرافق الحيـاة الروحية مما يكون جانبًا هامًا من دراسته الكبرى لأرسطو عند العرب .

٧- كتاب الخطابـة (ريطوريقا) وقد حققه بـدوى على مخطوط باريس بالمـراجعة على الأصل اليونانى ونشر بـالقاهرة ١٩٥٩ . كـما حقق تلخيص ابـن رشد له ، وهو العمل الذى حققه أيـضًا محمد سليم سالم . ويقتصر بدوى فى تـصديره للخطابة على الكلام على التـرجمة العربية للكتاب دون التعرض لموضوعـه ومشكلاته بحجة أنه سيصدر مجـلداً آخر يترجم فيه عن اليونـانية هذا الكتاب ، فالترجـمة « سقيمة انحرفت عن مـعانى النص الأصلى وأساءت فـهمه وعبر المترجم - المجـهول لنا - عن فهمه أو بالأحرى عدم فهمه بألفاظ ومصطلحات غريبة يعسر على المرء أن يفهم السر فى إلتجائه إليها . وتأتى قيمة هذه الترجمة فى الآتى :

- أنها تمثل المرحلة الأولى من مراحل ترجمة كتب أرسطو إلى العربية وهى مرحلة بناء المصطلحات .

- وهى النـقل الوحيد الـباقى للـكتاب ولهذا أهـميته الكـبرى فى إكمـال التراث الأرسطى فى العربية .

- وهى تفيـد فى بعض المواضع فى تقـويم أو ترجيح قراءات النص اليـونانى لأنه يعتمد على مخطوط يونانى قديم .

- وهو يفـيد رابعًا - وهذا هو أهم فـضل له - فى إنقـاذ فقرة طويلة ضـاعت من المخطوطات اليونانية الباقية .

- وهو يـتيح لنـا أخيرًا أن نـبحث عن مـدى أثر هذا الـكتاب فـى نشأة البـلاغة العربية[١٨] .

٨- كتاب الشـعر « بويطيقـا » نقل أبى بشر مـتى بن يونس ، وقد نـشره كل من : مرجليوث ، لندن ١٨٨٧ ، وتكاتشى ١٩٢٨ ، ١٩٣٢ وبدوى القاهرة ١٩٥٣ . ثم نشره بعد ذلـك شكرى عياد مع ترجمة حديـثة ودراسة لتأثيره فى البلاغـة العربية ١٩٦٧ وإبراهيم حمادة الذى قدم ترجمة جديدة للكتاب[١٩] .

ثم يتناول بعد ذلك كتب أرسطو الطبيعية وهى :

١- كتاب السمـاع الطبيعى ، ترجمة إسحق بن حنـين ، مخطوط ليدن رقم ٥٨٣ فارثر ويشمل الـنص وشروحًا لأبى على بن الـسمح ويحيى بن عدى ، وأبى بـشر متى يونس ، وفـصول من شرح الإسكـندر الأفردويسـى ، وقد نشره بدوى بـعنوان « الطبيعة » لأرسطو فى مجلدين عام ١٩٦٥ ، ١٩٦٦[٢٠] .

٢- السماء والعالم ، مخطوط المتحف البريطانى ٧٤٥٣ شرق . ويخبرنا بدوى أنه أعده للنشر مع تكملـة ما فيها من مناقص وبالفعل نشره مع كـتاب أرسطو الآثار العلوية ١٩٦١[٢١] ويتضح من تصدير بدوى أهمية هذا الكـتاب فى العربية ؛ فقد نقله ابن البـطريق ، وأصلـحه حنين ، ونـقل أبو بشـر متى بعـض المقالة الأولـى وشرح الإسكندر من بعض المقـالة الأولى ولثامسطيوس شرح الكتاب كلـه نقله أو أصلحه بن عدى ولأبى زيد البلخى شرح صدر هذا الـكتاب - كما جاء فى الفهرست - ر ص يد) . ويشير بدوى أن شرح ثامسطيوس فقـد أصله اليونانى . ولم يبق لدينا منه إلا الترجمة « العبرية » التى قام بها عن الـعربية سرخيا بن إسحق بن شيالتيل وعنها ترجم إلى اللاتينية (ص يح) وقد نشر بدوى مع هذا الكتاب تلخيص الآثار العلوية [الذى قدم لنا وصفًا وافيًا له فى نشرته لكتاب النفس ١٩٥٤] (ص كج) .

٣- الكون والفساد ، نقل حنين للسريانى وإسحق إلى العربى ، لم نعثر له على مخطوط[٢٢].

٤- الآثار العلوية ، ترجمة يحيى بن البطريق ، مخطوط رقم ١١٧٩ فى ينى جامع باستانبول ، قدم له بدوى وصفًا فى نشرته لكتاب النفس ، ويخبرنا أنه قد أعده للنشر[٢٣].

٥- فى النفس ترجمة إسحق بن حنين ، مخطوط أيا صوفيا رقم ٢٤٥٠ نشره بدوى ١٩٥٤[٢٤].

٦- الحس والمحسوس ، لم يعثر حتى على ترجمة له ومن هنا قدم بدوى بنشر تلخيص ابن رشد للكتاب حتى يتم العثور على النص الأصلى ، خاصة أن التلخيص لايفيد فى بيان حقيقة الترجمة[٢٥].

٧- الحيوان ترجمة يحيى بن البطريق ، وله مخطوطان ، ليدن ١٢٧٦ ولايشمل إلا قسمًا صغيرًا ومخطوط المتحف البريطانى رقم ٤٣٧ شرقى ، بالإضافة إلى مخطوط مجلس شوارى ملى بطهران رقم ١١٤٣ طباطبائى يشمل الكتب الثلاثة للحيوان ، نشر منها بدوى : « طباع الحيوان » ، و « أجزاء الحيوان » الكويت ١٩٧٧[٢٦].

ثم يتناول تحت عنوان « الإلهيات » - وهو عنوان غير دقيق - كتاب ما بعد الطبيعة ومخطوطاته ، ونشرة بويج لتفسير ابن رشد له بيروت ١٩٣٨[٢٧] . وقد وردت بعض فصول « مقالة اللام » . (من السادس إلى العاشر) فى المخطوط رقم ٦ حكمة وفلسفة ، بدار الكتب المصرية ، ونشرها بدوى فى كتابه « أرسطو عند العرب » . ويهدف بدوى من هذا العمل تقديم الصورة العربية لأرسطو . ويقدم فيه طائفة من النصوص من وضع شراح أرسطو العرب واليونان . وأهمية هذه الشروح خطيرة كما يخبرنا لأن أصولها اليونانية مفقودة ، ولم يبق إلا هذه الترجمات وما سيقام عليها من ترجمات إلى لغات أخري . وهذا من شأنه أن يزيد فى أهمية البحث فى التراث العربى بوصفه مصدرًا مزدوجًا : أعنى للفكر العربى والفكر اليونانى معًا « ففى نشر هذه الكتب التى فقد أصلها اليونانى خدمة جلى للباحثين فى الفكر اليونانى بخاصة فى عصره الهللينى وقد نشر - كما أشرنا - فصل فى حرف اللام ، وكان أبو العلا عفيفى قد سبق أن نشره عن الإنجليزية[٢٨].

تأتى بعد ذلك الكتب الأخلاقية والسياسية وأهمها الأخلاق إلى نيقوماخوس ، مخطوط جامع القرويين فى فاس ، وقد نشره بدوى ١٩٧٩ مع تصدير يعرض فيه لكتب أرسطو فى الأخلاق ، ونيقوماخيا ، والشواهد والنقول عنها لدى الفلاسفة المسلمين . وتتضح قدرة بدوى فى دراسة التراث الفلسفى اليونانى فى استعانته مع المخطوط بالنص اليونانى حتى يستطيع إكمال الترجمة لما ضاع من أوراق المخطوط وتشمل قرابة ١٤٪ من الكتاب الأصلى لأرسطو »[٢٩].

وبهذا العرض تكتمل كتب أرسطو التى عُرِفَت فى العربية ، والتى حقق بدوى أغلبها . وإذا أضفنا إليها كتب أرسطو المنحولة ، وكتاباته شراحه نكون قد أعطينا صورة شاملة للتيار المشائى فى التراث العربى .

يقول بدوى : « إن جميع مؤلفات أرسطو الصحيحة ، الواصلة إلينا فى نصها اليونانى ، قد وصلت إلينا فى ترجمة عربية ، إما واحدة وإما عديدة للكتاب الواحد ، باستثناء كتاب واحد هو « الكون والفساد » الذى لم نعثر له حتى الآن على مخطوط يحتوى ترجمته العربية . . . وكتاب الكون والفساد قد ترجم إلى العربية من غير شك بدليل أن ابن رشد فسره . ومن ناحية أخرى ، ثبت الآن بالدليل القاطع أن كتاب « السياسية » لأرسطو لم يترجم إلى العربية أبدًا فى عصر الترجمة ، مما دعا ابن رشد إلى أن يستعيض عن تفسيره بتفسير كتاب « السياسة » لأفلاطون المعروف بالجمهورية . . ـ والخلاصة إذن هى أن جميع مؤلفات أرسطو الصحيحة والمنقولة إلينا فى أصلها اليونانى قد وصلت إلينا ترجمتها العربية القديمة باستثناء كتاب « الكون والفساد » والمقالتن الأخيرتين من كتاب « ما بعد الطبيعة »[٣٠].

هذا فيما يتعلق بالكتب الصحيحة أما فيما يتعلق بالكتب المنحولة إلى أرسطو فإن بدوى يذكر لنا أسماءها ، ومخطوطاتها ، وما نشر منها ، وما حققه هو من الترجمات العربية لها ، وهى :

١- مقالة التدبير ترجمة أبى على عيسى بن زرعة . مخطوط رقم ١٣٢ عربى فى المكتبة الأهلية بباريس ، وقد نشرها لويس شيخو فى « مقالات فلسفية قديمة لبعض مشاهر فلاسفة العرب » ١٩١١ .

٢- المسائل ترجمة حنين ، أو إسحق بن حنين مخطوط ميونيخ رقم ٢٧٥ بحروف عبرية » وهو شبيه بمسائل فرقليس فى الأشياء الطبيعية نقلها إسحق بن حنين وقد نشرها بدوى فى كتابه « الأفلاطونة المحدثة عن العرب » ١٩٥٥[٣١].

٣- الخير المحض ، مخطوط رقم ٢٠٩ مكتبة يوليوس فى ليدن ، وقد نشره أوتو بردنهيفر « الكتاب المنحول إلى أرسطوطاليس فى الخير المحض » ١٨٨٢ ، وبدوى فى الأفلاطونية المحدثة عند العرب »[٣٢].

٤- فى علل خواص الاسطقسات ، له ترجمة لاتينية عن العربية نشرت عام ١٤٩٦ وطبعت أيضًا فى المجلد السابع من مجموعة مؤلفات أرسطو وشروح ابن رشد . ولم نعثر له حتى الآن على مخطوط عربى .

٥- كتاب النبات ، ترجمة إسحق بن حنين ، بإصلاح ثابت بن قرة ، وأصله اليونانى مفقود . مخطوط - فى مجموع - رقم ١١٧٩ يىنى جامع باستانبول . نشره اربرى فى مجلة كلية الآداب بالجامعة المصرية . وبدوى فى كتابه « أرسطوطاليس فى النفس » ١٩٥٤ . وهو يرجح أن هذا الكتاب هو تلخيص موسع لكتاب أرسطو فى النبات من وضع نيقولاوس الدمشقى .

٦- أثولوجيا أرسطاطاليس ترجمة عبدالمسيح بن عبدالله بن ناعمة الحمصى - وهو مستخرج من « تاسوعات أفلوطين » . له مخطوطات عديدة يصفها لنا بدوى فى تصدير كتابه « أفلوطين عند العرب » الذى نشر فيه أثولوجيا . وكان ديتريش قد نشره فى برلين عام ١٨٨٢[٣٣].

٧- سر الأسرار ترجمة يوحنا بن البطريق ، وله مخطوطات عديدة يذكر لنا بدوى ١٨ منها . وقد نشره بدوى فى « الأصول اليونانية للنظريات السياسية فى الإسلام » ١٩٥٥[٣٤].

٨- رسالة العدل وقد ذكرها القفطى ، ولم نعثر لها على مخطوطات حتى الآن .

٩- كتاب التفاحة ، مخطوط تيمور بدار الكتب رقم ٢٩٠ وفيها ينسب الكتاب إلى سقراط . ومخطوط كوبريلى باستانبول رقم ١٦٠٨ ونشره الشيخ أمين ظاهر خير الله فى المقتطف ديسمبر ١٩١٩-١٩٢٠ .

١٠- كتاب الأحجار لأرسطوطاليس ترجمة لوقا بن إسرافيون ولعل المقصود يوحنا كما يرجح اشتيتشيدر ، وله عدة مخطوطات وقد نشره يوليوس روسكا .

١١- كتاب المرأة ترجمة الحجاج بن مطر كما ذكره ابن النديم ولايذكر اسم المترجم ولم نعثر له على مخطوط حتى الآن .

١٢- كتاب الأسطماخس ، ليس له مخطوط كامل ، بل توجد منه اقتباسات فى مخطوط المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٥٧٧ ، ودار الكتب المصرية رقم ٤٢٩١ تصوف . وقد نشر بدوى هذا الفصل مع دراسة تحليلية فى « الإنسانية والوجودية فى الفكر العربى »[٣٥].

١٣- رسالة فى الحروف ، مخطوط ليدن رقم ١١٣٢ .

١٤- الذخيرة ويبحث فى الاكسير والطلسمات ، له عدة مخطوطات برلين رقم ٤١٩٣ ، المكتب الهندى رقم ٤٧٣ ، دار الكتب المصرية رقم ٥٦ حروف وأسماء .

١٥- الحنفطرات الكبرى ، وهى رسالة فى السمياء ، المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٦٣٦ .

١٦- رسالة فى السحر ، المكتبة الأهلية فى باريس رقم ٢٥٩٥ .

١٧- كتاب هرمس الهرامسة - وهو أدريس - فى الحكم عند طلوع الشعرى اليمانية المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٥٧٨ .

١٨- المسائل أو حدود الطبائع ، مخطوط غوته فى المانيا رقم ١١٦١ .

١٩- رسالة أرسطو إلى الإسكندر فى السياسة ، لها عدة مخطوطات ، وقد نشرها ليبرت ، فى هال ١٨٩١ ، ثم أعاد نشرها شيخو فى « مقالات فلسفية قديمة لبعض مشاهير فلاسفة العرب » .

٢٠- رسالة أرسطوطاليس فى التدبير ، ترجمة أبى على عيسى بن زرعة ، باريس ١٣٢ . نشرها لويس شيخو .

٢١- مقالة أرسطو فى تدبير المنزل . وقد عارضها عيسى إسكندر المعلوف برسالة بريسون فى تدبير المنزل ولم ينشرها ، نشرها شيخو فى بيروت عام ١٩٢٠-١٩٢٣ .

٢٢- « مسائل ما يال . . . » مخطوط عيسى المعلوف .

٢٣- رسالة أرسطوطاليس إلى الإسكندر فى واجبات الأمير ، مخطوط الفاتيكان رقم ٥٢٣ ، وهى تختلف كما يخبرنا بدوى عن « سر الأسرار » وعن « الرسالة إلى الإسكندر فى السياسة » .

٢٤- رسالة فى الكيمياء بغير عنوان ، ومنسوبة إلى الإسكندر مخطوط الفاتيكان رقم ٩٢٦ .

٢٥- الآداب والحكم المنسوبة إلى أرسطوطاليس . وهى عديدة جداً ومنتشرة فى عدة كتب[٣٦] .

٢٦- فضائل النفس وله عدة مخطوطات .

٢٧- الفضائل والرذائل .

ننتقل الآن - وفى إطار اهتمام بدوى بالكتابات الأرسطية وبعد أن أوردنا ما ذكره فى « مخطوطات أرسطو فى العربية » وبيان ما قام هو بتحقيقه - إلى الكتابات التى تنتمى لنفس التيار المشائى والتى تمثلت فيما قدمه شراحه اليونان والعرب . والحقيقة أنه لم يصل إلينا أى شرح كامل من الشروح العديدة اللهم إلا ما اقتبسه ابن رشد فى شرحه على « ما بعد الطبيعة » ، ويذكر بدوى أن أهمية ما جاء فى هذا التفسير أن الأصل اليونانى والمتمثل فى شرح الإسكندر الأفردويسى مفقود فى اليونانية . ونفس الأمر فى تلخيصات ثاسطيوس ومنها تلخيصه لكتاب النفس المفقود هو الآخر فى اليونانية فقد بقيت قطع من ترجمته العربية ، وحفظ بأكمله فى ترجمة عبرية « اللام من كتاب ما بعد الطبيعة » ، وقد وصلنا تلخيص الفصل الأول وبعض الثانى ، كما وصلنا النصف الثانى من سائر فصول هذه المقالة ، وهذا التلخيص هو الآخر كما يخبرنا بدوى مفقود فى اليونانية ، ولم تحفظه إلا هذه الترجمة العربية[٣٧] . ويمكن أن نشير أيضاً إلى بعض الرسائل المفردة التى قدمها هؤلاء إلى جانب تفاسيرهم ، وقد قام بدوى بنشر عدد كبير منها فى كتابيه : « أرسطو عند العرب » ، و « شروح على أرسطو مفقودة فى اليونانية » .

يريد بدوى فى الكتاب الأول تقديم الصورة العربية لأرسطو ، ولن يتأتى ذلك إلا بعد نشر النصوص التى تعد وثائق لها والتى ينشرها فى هذا المجلد وهى : « فصل فى حرف اللام من كتاب ما بعد الطبية » ، « من شرح ثاسطيوس لحرف اللام ترجمة حنين بن إسحق » ، « شرح كتاب حرف اللام للشيخ الرئيس ابن سينا » ، « تفسير كتاب أثولوجيا » ، وهو النص الثانى من الإنصاف ، « التعليقات على حواش كتاب النفس لأرسطوطاليس » وهذا النص يعنى عناية خاصة بإيراد آراء المشرقيين وهم المشاؤون والبغداديون خصوصاً من معاصرى ابن سينا ، لذا فإن لب كتاب الإنصاف وظفيته يمكن أن يستخرجا من هذا النص على وجه الخصوص . مقالات للإسكندر الأفردويسى[٣٨] وأخيراً مقالة ثامسطيوس فى الرد على مفسيموس فى تحليل الشكل الثالث[٣٩] .

ويقدم لنا فى الكتاب الثانى طائفة من النصوص اليونانية ضاع الأصل اليونانى لمعظمها ولم يبق منها غير هذه الترجمات العربية ، والتى بها أنقذ من الضياع رسائل مهمة لشراح أرسطو ؛ الإسكندر الأفردويسى والمفيدروس وثامسطيوس .

فهو ينشر للإسكندر « مقالة فى الزمان » ، رسالة فى تثبيت العلة الأولى ، « مقالة فى الرد على من يقول إن الإبصار يكون بالشعاعات الخارجة عند خروجها من البصر » ، « مقالة فى العقل على رأى أرسطوطاليس » ، « مقالة فى الهيولى وأنها مفعولة » ، « مقالة فى المادة والعدم والكون وحل مسألة أناس من القدماء أبطلوا بها الكون من كتاب أرسطو سمع الكيان » ، « مقالة فى الامتداد وأنها أوائل الأشياء على رأى أرسطو » ، مقالة فى أن النشوء والنماء إنما يكونان فى الصورة لافى الهيولى » ، « مقالة فى أن الهيولى غير الجنس وفيما يشتركان ويفترقان » ، « مقالة فى انعكاس المقدمات » ، « مقالة الإسكندر فى الاستطاعة » .

بالإضافة إلى تحقيق تفسير المفيدروس لكتاب أرسطوطاليس فى الآثار العلوية ترجمة حنين بن إسحق . ويعطينا بدوى صورة لالمفيدروس (الأفلاطونى المحدث) صاحب الشروح على أفلاطون وأرسطو ، الذى عاش فى القرن السادس بعد الميلاد فى الإسكندرية وكان تلميذًا لأمونيوس[٤٠] . وفى الجزء الأخير يقدم جوامع كتاب أرسطوطليس فى مقدمة طباع الحيوان لثامسطيوس ، وهو نص فقد أصله اليونانى ولم يبق إلا فى هذه الترجمة العربية وتشمل تلخيصًا لكتب أرسطو الثلاثة فى الحيوان : أخبار الحيوان ، أجزاء الحيوان ، تولد الحيوان .

ونستطيع أن نضيف فى هذا السياق تحقيقات بدوى لتلخيصات وشروح ابن رشد على كتب أرسطو ، مثل « فن الشعر » ، و « تلخيص الخطابة » تحقيق ودراسة ١٩٦٠ ، « شرح البرهان » ، « تلخيص البرهان » ١٩٨٤ « تلخيص القياس » لأرسطو ١٩٨٨ ، وكذلك تفسير يحيى بن عبدى لمقالة الألف الصغرى من ما بعد الطبيعة وقد نشرها بدوى فى كتابه رسائل فلسفية ١٩٧٣ . وسوف نتوقف أمام تحقيقاته لشروح ابن رشد بالتفصيل .

يرى بدوى أن تلخيص الخطابة لايمكن استخدامه لتحقيق نص الترجمة العربية التى اعتمد عليها ابن رشد ، لأنه لايورد كلامه بحروفه كما يفعل فى الشروح والتفاسير وإنما يمكن الإفادة من سياق عرضه . ويبين أن ابن رشد أغفل فصول وفقرات أرسطو كما

أغفل الأمثلة التى أوردها واستبدل بهذه الأمثلة اليونانية نظائرها فى الإسلام ، وأنه بذل جهدًا محمودًا فى هذا الباب وبخاصة فى المقالة الثالثة حيث أراد أن يطبق القواعد والنماذج التى ذكرها أرسطو على اللغة والآداب والخطب العربية ، ووفق كثيرًا فى هذا[٤١].

يضاف إلى ذلك تحقيق عدد من الشروح لنصوص أرسطو المنطقية هى « شرح البرهان » و « تلخيص البرهان » و« تلخيص القياس » . والجدير بالذكر أن بدوى قد تناول بالتفصيل نظرية أرسطو فى البرهان فى مقدمة نشرته لكتاب البرهان من الشفاء لابن سينا حيث عرض لانتقال كتاب التحليلات الثانية إلى العرب والمسلمن ، ومن تناول موضوعه حتى ابن سينا[٤٢] . وكان قد ذكر فى تصدير نشرته لتلخيص للخطابة أن ابن رشد قد تناول كتب أرسطو الثمانية على الأنحاء الثلاثة المعهودة عنده وهى : الجوامع ، التلخيصات ، التفسيرات[٤٣] . وهو يعرض فى مقدمة تحقيقه لشرح وتلخيص ابن رشد لأعمال الشارح الأكبر حول كتاب البرهان لأرسطو وما كان لها من تأثير فى العصور الوسطى الأوروبية . فقد جاء تصديره على الوجه التالى : تأثير شروح ابن رشد فى المنطق فى عصر النهضة ، تحليل مضمون كتاب البرهان ، الشروح اليونانية على التحليلات الثانية ، الترجمة العربية الواردة فى تفسير ابن رشد ، ويقدم بدوى نموذجًا للدقة العلمية والموضوعية فى تصحيح بعض الآراء التى أدلى بها من قبل ، فقد قطع فى تصدير تحقيقه لكتاب البرهان لابن سينا ١٩٥٤ بأنه لاتوجد أية ترجمات أخرى سوى ترجمة حنين بن إسحق للسريانية التى نقلها أبو بشر متى بن يونس ، ويصحح هذا القول (بعد أن صار بحاجة إلى تصحيح) فترجمة نص أرسطو التى يوردها ابن رشد تختلف تمامًا عن ترجمة متى بن يونس ، وينقل لنا شواهد من النصين لتأكيد ذلك[٤٤].

ويواصل بدوى تحقيق شروح ابن رشد حيث ينشر عام ١٩٨٨ « تلخيص القياس » ، ويتناول فى تصديره : القياس وخصائصه ، عيوب القياس ، إرجاع كل أشكال البرهان إلى القياس ، كتاب التحليلات الأولى أو القياس ، تلخيص ابن رشد لكتاب القياس ، ترجمة كتاب القياس إلى العربية وشروحه . ويعد بقرب نشره لتلخيص كتاب القياس حتى يكتمل نشر ما تبقى لدينا من تلخيصات وشروح ابن رشد فى نصه العربى[٤٥].

فإذا ما انتقلنا من أرسطو - الذى حظى بهذه العناية الكبيرة من قبل العرب والتى توفر بدوى على تحقيق الترجمات العربية المتعددة لنصوصه والشروح عليها - إلى

أفلاطون فالأمر يختلف حيث أنه لم تصل إلينا ترجمة عربية كاملة لأية محاورة من محاورات أفلاطون على الرغم من أن أربعًا منها على الأقل قد ترجمت إلى العربية وهى : النواميس ، طيماوس ، السوفسطائى ، السياسة ، ويرجح بدوى أيضًا احتمال ترجمة « فيدون » و « فايدروس » و « أقريطون » . ويشير إلى أن السبب فى عدم وصول ما ترجم من محاورات أفلاطون إلينا هو قلة الاهتمام بأفلاطون وفلسفته نتيجة لاكتساح أرسطو إياه ، ونتيجة للصورة الأدبية لمحاورات أفلاطون التى جعلتها أقرب إلى الأدب منها إلى الفلسفة[٤٦].

وما تبقى من أفلاطون شذرات - من محاوراته المشار إليها - وردت فى كتب الفلاسفة المسلمين وقد جمعها بدوى فى كتاب « أفلاطون فى الإسلام » ١٩٧٤[٤٧] الذى يحتوى طائفة من نصوص أفلاطون الصحيحة والمنحولة التى ترجمت إلى العربية فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، وقد زودها بدوى - كلما كان ذلك ممكنًا - بإشارات إلى الصفحات المناظرة لها فى محاورات أفلاطون فى نصها اليونانى .

ويحتوى الكتاب على قسمين : الأول أفلاطون الصحيح ، قدم فيه بدوى نصوص أفلاطون فى المخطوطات العربية مأخوذة إما بحروفها أو تلخيصًا أو على سبيل المعنى العام من محاوراته ؛ طيماوس ، السياسة ، النواميس ، فيدون ، أقريطون وهذه النصوص هى :

- « فلسفة أفلاطون وأجزاؤها ومراتب أجزائها من أولها إلى آخرها » للفارابى ، تلخيص نواميس أفلاطون ، جوامع جالينوس لكتاب طيماوس فى العلم الطبيعى ، متفرقات من محاورات أفلاطون جاءت فى كتب : العامرى ، الشهرستانى ، البيرونى ، المسعودى وغيرهم .

وقدم فى القسم الثانى « أفلاطون المنحول » نصوصًا مختارة من بعض ما نسب إلى أفلاطون فى العربية ومعظمه يدخل فى باب « الآداب » أى الحكم والمأثورات . وقد سبق أن نشر قسم كبير منه فى نشرتيه « للحكمة الخالدة لمسكويه و « مختار الحكم ومحاسن الكلم » للمبشر بن فاتك وهى : فقر التقطت وجمعت من أفلاطون فى تقديم السياسة الملوكية والأخلاق الاختيارية ، كتاب النواميس (المنحول) رسالة إلى فرفوريوس فى حقيقة نفى الهم وإثبات الرؤيا ، وصية أفلاطون الحكيم ، كلمات لأفلاطون ، ملتقطات أفلاطون الإلهى ، من كتاب « نوادر ألفاظ الفلاسفة القدماء لحنين

بن إسحق ، من منتخب صوان الحكمة للسجستانى ، من رسالة فى آراء الحكماء اليونانيين ، ثمرة لطيفة من مقاييس أفلاطون فى أن النفس لاتفسد ، من كتاب المسائل الثلاثة لمسكويه ، رسالة لأفلاطون فى الرد على من قال إن الإنسان ثلاثى ، منحول لأفلاطون فى الكيمياء .

ويذكر بدوى أنه لم يصلنا شئ من شروح الشراح اليونانيين على محاورات أفلاطون[٤٨] والخلاصة بعد بيان جهود بدوى فى دراسة أفلاطون فى الإسلام ، أن عناية الرائد الكبير بتراث أرسطو فى العربية تفوق كثيراً عنايته بأفلاطون فلقد حظيت كتابات المعلم الأول بالنصيب الأوفى من اهتمام العرب أكثر من أستاذه . ولكى تكتمل صورة التراث اليونانى علينا أن نعرض أيضًا للأفلاطونية المحدثة وما ترجم من مؤلفات روادها إلى العربية ، موضحين جهود بدوى فى التعريف بهذا التيار الذى نافس الأرسطية واقتسم معها السيادة على الفكر العربى . ففى تصديره لأفلوطين عند العرب يوضح أن أثر « الشيخ اليونانى » كما يطلقون عليه ، فى الفكر الإسلامى لايقل أبدًا عن أثر أرسطو بل يزيد عليه فى تشعبه إذ شمل الفلسفة والمذاهب الدينية ذوات النزعات الروحية الغنوصية وتغلغل فى ضمائر المفكرين المسلمين بطريقة لاشعورية كانت أعمق نفوذًا من ذلك المذهب العقلى الجاف الظاهرى الذى كان لأرسطو »[٤٩].

والحقيقة أن هناك جهود عديدة حاولت تتبع آثار أفلوطين فى العربية قام بها كل من ديتريش ، وروزه Walentin Rose واشتينشيندر ويوريسوف ، يعرض لها بدوى ويتوقف أمام جهد كرواس خاصة الذى قدمه إلى أعمال المعهد المصرى ، الجزء ٢٣ عام ١٩٤١/٤٠ بعنوان أفلوطين عند العرب . وهو البحث الذى يكشف فيه كراوس عن شذرات وردت فى المخطوط رقم ١١٧ حكمة مكتبة تيمور بدار الكتب المصرية بعنوان رسالة فى العلم الإلهى للفارابى . وينشر أثولوجيا أرسطاطاليس (ص ٣-١٦٤) ثم مقتطفات لأفلوطين فى العربية تشمل بالإضافة لرسالة فى العلم الإلهى المنسوبة للفارابى ، عدة نصوص متفرقة لأفلوطين وردت بمخطوط رقم ٥٣٩ مارش شرقى بمكتبة ودلى بأكسفورد ، والفصول الأخيرة من « ما بعد الطبيعة » لعبداللطيف البغدادى فى أثولوجيا . ويبين بدوى المواضع المتناظرة بين « أثولوجيا » و « تساعيات أفلوطين » مع معجمين أحدهما بالمصطلحات العربية واليونانية ، والثانى العربية واللاتينية الواردة فى أثولوجيا .

ومن أجل إكمال الصورة يقدم بدوى كتابه « الأفلاطونية المحدثة عند العرب » وفيه الصورة المقابلة لأرسطو ، والتى كان لها من الخطورة بقدر ما كان للأولى . ويتناول فيها آثار ابرقلس فى العربية ، حتى يكون فى متناول الباحث كل ما يتعلق بهذا الفيلسوف اللاهوتى الوثنى الغريب . ويبين بدوى أهمية اكتشاف ونشر هذه النصوص التى ينشرها بدوى هنا وهى : « الخير المحض » ويخلص فى تصديره إلى أن الذى استخلص هذا النص لابرقلس هو أحد تلاميذه أو أحد رجال الأفلاطونية المحدثة ونسبه لابرقلس نفسه . وينشر نص آخر على أعظم جانب من الأهمية هو « حجج برقلس فى قدم العالم » ، وأهميته أنه يتضمن نصًا فقد أصله اليونانى ولم يبق إلا فى هذه الترجمة العربية . ومن هنا فإن لهذا النص أهميته الكبرى فى إكمال النشرة اليونانية لكتاب يحيى النحوى ، وبالتالى لإكمال كتاب برقلس المفقود ، وهذا شاهد جديد على القيمة الخطيرة التى للتراث العربى الفلسفى فى إحياء التراث اليونانى نفسه . وتأتى أهميته أيضًا من كونه يدل على أن كتاب ابرقلس قد ترجم إلى العربية ، ويشير إلى نقول الكتاب فى العربية ، والذين تأثروا به خاصة الغزالى ، والبغدادى ، والشهرستانى ، وأبو الحسن بن سوار . ثم « مسائل قرقليس فى الأشياء الطبيعية » وكتاب هرمس « معازلة النفس » فالكتاب يعد من العهد الهللينى المتأخر بين القرنين الثالث والخامس الهجريين ، وأنه من آثار الهرمسية التى غزت الفكر اليونانى[٥٠] والكتاب الأخير الذى يقدمه لنا بدوى هو كتاب الروبيع المنسوب إلى أفلاطون ثم ملحق بنصوص ثلاثة أولهما للحسن بن سوار حوال دليل يحيى النحوى على حدوث العالم ، والثانى لعبداللطيف البغدادى تلخيص إيضاح الخير والثالث من كتاب أرسطو خوسيس الصغرى لأبرقلس .

ويعدنا بدوى فى نشرته هذه وعود تظهر اهتمامه الكبير بنشر هذا التراث الأفلاطونى المحدث فى العربية ، من هذه الوعود أنه سيفرد دراسة خاصة لكتاب الروبيع المنسوب إلى أفلاطون (ص ٤٤) وأنه سيترجم كتاب عناصر الثيولوجيا لبرقلس عن اليونانية إلى العربية ، ويتناول مذهبه الفلسفى بالتفصيل ونفوذه فى أفكار ومذاهب الفلاسفة المسلمين (ص ٥٤) .

وباستعراض هذه الجهود يتبين لنا الاهتمام العظيم ، والجهد الهائل ، والتقدير الوافر الذى أولاه أسلافنا القدماء للتراث الفلسفى اليونانى - والذى قام به بدوى - إلى درجة يمكن أن يقال معها أنهم نقلوا أمهات هذا الإنتاج وشروحه ولم يغادروا منه شيئًا ذا قيمة كبيرة .

ويتساءل بدوى تساؤلاً ذا أهمية كبرى ، ومغزى عميق عن ما الذى دفع المثقفين والمفكرين فى العالم الإسلامى إلى هذا الاهتمام البالغ بالفكر اليونانى ؟ ويجيب :

١- لقد وجدوا فيه أولاً أعلى نتاج وصل إليه الفكر العقلى الإنسانى .

٢- ورأوا أنه لامناص لهم من استيعابه حتى يمكنهم بعد ذلك أن ينتجوا ما هو جديد يضاف إلى ما وصل إليه ذلك الفكر .

٣- ورأوا فيه ثالثًا روحًا عقلية خالصة أو تجربة علمية يمكن أن توازن الروح الغيبية اللاعقلية السائدة فى الفكر الشرقى .

٤- وأدركوا الارتباط الوثيق بين هذه الروح وبين الاكتشاف فى ميدان العلوم البحته والتجريبية .

٥- لم يقتصر إدراك الرابطة الوثيقة بين الفكر الفلسفى اليونانى وسائر العلوم على أصحاب العلوم البحتة بل امتد أيضًا إلى أهل اللغة وخصوصًا النحويين فالكتاب المنسوب إلى سيبويه إنما نشأ تحت تأثير منطق أرسطو[٥١] وكذلك قام على بن عيسى الرمانى فمزج النحو العربى بالمنطق الفلسفى اليونانى إلى حد اختلط فيه العلمان اختلاطًا تامًا . وهذا الحال أظهر فى كتب البلاغة خصوصًا فى أول كتاب شامل لها وهو مفتاح العلوم للسكاكى . وفى الأدب ظهر التأثير فى وقت مبكر وتجلى بكل وضوح لدى الجاحظ .

وفى وسع المرء أن يجد هذا التأثير الغامر للفكر اليونانى فى كل فروع العلم فى الحضارة الإسلامية حتى أنه يقول - على العكس من أحكام أستاذه مصطفى عبدالرازق ، وعلى سامى النشار - إنه لولا الفكر اليونانى لما وجدت ثقافة علمية عند العرب والمسلمين فى القرون الستة الأولى من الإسلام[٥٢].

بقى أن نشير إشارة أخيرة إلى جهود أخرى لبدوى فى هذا المجال منها بيانه للعلاقة بين فن الشعر لأرسطو والبلاغة العربية فى دراسته حزم القرطاجنى[٥٣] ونظريات أرسطو فى الشعر. ومنها نشره لبعض أعمال جالينوس الأخلاقية مثل : « مختصر كتاب الأخلاق » ، الذى سبق ونشره كرواس ، ومقالة جالينوس فى أن قوى النفس توابع لمزاج البدن ، ومختصر مقال جالينوس فى الحث على تعلم العلوم والصناعات » وذلك فى كتابه دراسات ونصوص فى الفلسفة والعلوم عند العرب[٥٤]. ويقتضينا هذا الاهتمام

بأعمال جالينوس بالإضافة إلى نشره وتحقيق لكتابات أرسطو وشراحه المسلمين وأن تخصص دراسة مقارنة بين جهوده وجهود الدكتور محمد سليم سالم الذى اهتم اهتمامًا عميقًا بهذه الأعمال دراسة وتحقيقًا ونرجو أن يتاح لنا ذلك قريبًا .

٤- العرب والتراث اليونانى

وفى ختام هذه الدراسة - وإكمالاً لما ذكرناه فى بدايتها من تأكيد لدور التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية الذى أكد عليه بدوى فى ترجمته لدراسة هانز هيزيش شيدر « روح الحضارة العربية » نشير إلى ما أورده بدوى فى كتابه « دور العرب فى تكوين الفكر الأوروبى » ، خاصة القسم الثانى « العرب والتراث اليونانى » بيان لثراء جدل « الأنا والآخر » فى هذه العلاقة . يقول بدوى : « دور العرب فى تكوين الفلسفة الأوروبية فى العصور الوسطى دور مزدوج : دور الرسول الحامل لهم رسالة اليونان فى الفلسفة ، ودور الفاعل المؤثر بما ابتكر وأنتج . فعن طريق العرب عرفت أوروبا فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر مؤلفات أرسطو وقطعًا من فلسفة أفلوطين وإبرقلس ومعالم من فلسفة أفلاطون »(٥٥).

ويعطى بدوى أول دراساته فى القسم الثانى من الكتاب عنوانًا ذا دلالة هو « دور العرب فى تكوين التراث اليونانى » . وإذا كان العنوان غريبًا لأن الحضارة اليونانية أسبق من الحضارة العربية بعدة قرون ، فإن بدوى يوضح المقصود بها « أن هذه هى الحقيقة التى توصلت إليها بعد أن توفرت على دراسة التراث اليونانى فى الحضارة العربية . إذ عثرت - بين كنوز المخطوطات العربية الدفينة - على نصوص وفيرة بالغة الأهمية نسبت إلى أعلام الفكر اليونانى : بعضها لم نعثر على أى أثر له فيما نقل إلينا من أخبار عن التراث اليونانى ، وبعضها الآخر نعلم بوجوده لكنه فُقِدَ أصله اليونانى ولم يبق منه إلا ترجمته العربية »(٥٦) . ويتناول هذا التراث اليونانى العربى ، خاصة وما نعلم علم اليقين أنه كان موجودًا ثم فُقِدَ أصله اليونانى ولم تبق سوى ترجمته العربية مقتصرًا على ما قام هو شخصيًا بتحقيقه ، وهو كما يتضح لمن يتابعه ، جهد ضخم يحسب لصالحه ، فهو يذكر حجج الفيلسوف الأفلاطونى المحدث أبرقلس فى قدم العالم ، ذات الأثر الكبير فى الفلسفة الإسلامية والمسيحية ، وبعثورنا على الترجمة العربية لهذا الكتاب استرددنا النص اليونانى المفقود ، فبدوى يعتقد أننا نستطيع الاستعانة بالترجمات العربية للمؤلفات اليونانية فى تحقيق النصوص اليونانية ، وهى

مأثرة تضاف إلى مآثر التراث اليونانى العربى ويمتد فضلها إلى مئات المؤلفات اليونانية[٥٧] ويعدد بدوى دوره فى تحقيقه هذا التراث الصحيح والمنحول فى هذه الدراسة الهامة التى سنعود إليها بعد الإشارة إلى عدد كبير من الأبحاث التى أوضح فيها العلاقة بين اليونان والعرب عبر اهتمامهم بدراسة تراث الأوائل وهى دراسات فريدة متميزة وتبرز مدى تداخل التراث اليونانى فى تشكيل الحضارة العربية الإسلامية مثل دراسته : « ابن خلدون وأرسطو » ، « ومعرفة الكندى باليونانية » ، و « الغزالى ومصادره اليونانية » و « موفق الدين البغدادى ودوره فى إحياء التراث اليونانى » .

وعلى هذا يمكننا القول مع بدوى إنه إذا إضافنا « دور العرب فى شرح التراث الفكرى اليونانى والتوسع فيه وإخصابه بالفكر الإسلامى الأصيل العميق ، فإننا سنجد أن فضل العرب على التراث اليونانى من كل نواحى الفضل أكبر من فضل أية أمة أخرى »[٥٨] . والناس جميعًا يعترفون بفضل التراث اليونانى والمحافظة عليه والعناية به وإخصابه ؛ فيجب على الناس جميعًا - كما يرى بدوى - أن يعترفوا بما للعرب من فضل بالغ على الفكر الإنسانى من هذه الناحية أيضًا أعنى من ناحية فضله فى تكوين التراث اليونانى[٥٩].

تتضح لنا إذن جهود بدوى فى تحديد العلاقة بين التراث اليونانى والحضارة الإسلامية ؛ هذه العلاقة التى مثلت الجهد الأكبر للرائد الكبير فى الدراسة والتأريخ للفلسفة اليونانية ، والتدقيق والتحقيق لترجمات أهم نصوص فلاسفتها فى العربية ، وتقديم أكمل صورة لتياراتها المختلفة فى الفكر العربى الإسلامى وهى صورة تجمع القدماء فى تقديمها فى العصر الذهبى للحضارة الإسلامية ، تمثل من وجهة نظر بدوى النموذج الذى علينا اتباعه فى التعامل مع الفكر الفلسفى المعاصر ، وهى صورة توضح لنا كما يؤكد بدوى نفسه ليس فقط دور التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ولكن أيضًا فى دور العرب فى تكوين التراث اليونانى . مما يجعلنا نؤكد على أهمية جهد بدوى ليس فقط فى إحياء الدراسات الكلاسيكية اقتداء بجهد أستاذه طه حسين بل أيضًا فى الدراسات الفلسفية المقارنة العربية واليونانية والتأكيد على الحوار الحضارى أو جدل الأنا والآخر وهى القضية التى تشغل أجيال جديدة تسير على نفس الطريق من الباحثين الوطنيين العرب والمصريين بعيدًا عن أية توجهات أجنبية من أجل التأكيد على أهمية دور العرب فى إحياء التراث اليونانى .

الحواشى

١- عبدالرحمن بدوى : التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ط ٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ص هـ .

٢- د. عبدالرحمن بدوى : تقييم عام لتحقيق التراث المترجم إلى العربية ، أعمال ندوة الفكر العربى والثقافة اليونانية ، مايو ١٩٨٠ منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ١٩٨٥ ، ص ١٩ ، وأعيد نشرها فى كتاب بدوى : دراسات ونصوص فى الفلسفة وتاريخ العلوم عند العرب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، صفحات ١٥-٤٥ .

٣- تصدير عبدالرحمن بدوى لترجمة كتاب « روح الحضارة العربية » ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٤٩ ، ص ١١ .

٤- يوضح بدوى هذه الفكرة بقوله إن هذا التراث « هو الذى قسر الحضارة العربية على الدخول فى قالبه وهى لاتزال فى مستهل نشأتها ، فانطبعت بطابعه - قبولاً أو نفوراً وكلاهما هنا سواء - بكل وضوح بحيث لم يعد من الممكن محو هذا الطابع عنها ولا الإنفكاك من أسره . أما الحضارة الأوروبية المعاصرة والحديثة فقد اتخذت منه مجرد تكأة للوثوب ، حتى إنها لم تكد تتم الوثبة إلا وأطرحته ظهريًا . وما هذه الحركات التى تدعى الإنسانية المحدثة والتى نراها تتجدد أو تتردد من حين إلى آخر فى تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة إنما هو أبلغ دليل على نسيان الحضارة الأوروبية لهذا التراث » ، المصدر السابق ، ص ١٤ ، ١٥ .

٥- المصدر نفسه ، ص ١٦ . ويقول فى موضع آخر : « كان علينا أن نعود إلى تجربتنا الصوفية التاريخية لنستقيها فى جربتنا الحاضرة . فنشيع فيها الحياة بفضل آخر صورة قدر لها الظهور فى الحضارة المحتضرة ، وهى المذهب الوجودى الذى يقوم على الحد الفاصل بين كلتا الحضارتين اليونانية والعربية ، أو اليونانية والأوروبية الغربية » . بدوى : الإنسانية والوجودية فى الفكر العربى ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص و .

٦- اهتم الدكتور محمد سليم سالم من بين اهتماماته العديدة بالتاريخ والأدب اليونانى بالفلسفة اليونانية وحقق العديد من نصوص الفلاسفة اليونان المترجمة إلى العربية ، وشروح الفلاسفة المسلمين عليها . وقد حظيت نصوص كل من أرسطو فى المنطق والخطابة ، وجالينوس فى الطب ، وثامسطيوس فى السياسة بعنايته وحقق لنا الأعمال التالية :

- رسالة تاسطيوس إلى يوليانُ الملك فى السياسة وتدبر المملكة ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ابن رشد : تلخيص كتاب الخطابة لأرسطو ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ابن رشد : تلخيص كتاب أرسطو فى الشعر ، القاهرة ، ١٩٧١ .
- ابن رشد : تلخيص كتاب أرسطو فى العبادة ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- ابن رشد : تلخيص كتاب أرسطو فى الجدل ، القاهرة . ، ١٩٨٠ .
- الفارابى : كتاب المنطق فى العبارة ، القاهرة ١٩٧٦ .
- الفارابى : كتاب المنطق فى الخطابة ، القاهرة ١٩٧٦ .
- ابن باجة : تعليقات على بادى ارمنياس ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
- جالينوس : فى فرق الطب للمتعلمين ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- جالينوس : إلى طوثرن فى النبض للمتعلمين ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- جالينوس · الإسطقسات على رأى أبقراط ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

وتحتاج هذه الجهود إلى دراسة مستفيضة لبيان جهد الدكتور سالم فى هذا المجال .

٧- حقق الدكتور شكرى محمد عياد كتاب أرسطوطاليس فى الشعر نقل أبى بشر متى بن يونس مع دراسة لتأثيره فى البلاغة العربية ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ . كما قدم دراسة هامة فى هذا المجال عن المؤثرات الفلسفية والكلامية فى النقد العربى والبلاغة العربية ، ضمن كتابه : بين الفلسفة والنقد منشورات منتدى الكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣-٤٣ .

٨- قدم لنا عبدالرحمن بدوى عدة دراسات عن أعلام الفلسفة اليونانية مثل كتابيه عن كل من أفلاطون ، وأرسطو ١٩٤٣ بالإضافة إلى عدد كبير من أعلام الفلاسفة فى

موسوعة الفلسفة « المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، وكذلك دراساته عن المدرسة القورنيائية ، ١٩٦٩ ، وكرنيادس القورينائى ، ١٩٧٢ ، وسوتسيوس القورينائى ١٩٧٢ .

٩- أما عن تاريخ الفلسفة اليونانية فقد قدم لنا كتابيه : « ربيع الفكر اليونانى » ، و « خريف الفكر اليونانى » حيث يركز بدوى فى أولهما « ربيع الفكر اليونانى » الحديث على تاريخ الفلسفة . وهذا الكتاب يمثل أول عصور الفلسفة اليونانية ، فيعرض بدوى للروح اليونانية ، وخصائصها ، وعصورها . وهو يربط نشأة الفلسفة بالتفكير الدينى كما ظهر لدى هوميروس وهزيود الذى يسبق ويقدم أول مراحل الفلسفة اليونانية التى تنتهى بانكسا جوراس . ويمثل السفسطائيين وسقراط مرحلة خاصة أو عصر جديد أو فترة انتقال للعصر الثانى الذى يبدأ بأفلاطون وارسطو ، وذلك لأن خريف الحضارة ينتهى بهذه المذاهب الميتافيزيقية المثالية المنطقية الباحثة فى نظرية المعرفة ويبدأ العصر الجديد الذى يمثل النظرة العملية التى تجعل الأخلاق والعلم هما الأساس ، وهو عصر الأبيقوريين والرواقيين والشكاك . ويحدثنا عن خصائص الفلسفة اليونانية فى العصر الأول التى تتحدد فى كونها فلسفة طبيعية تتجه للبحث فى الوجود يمتزج فيها العالم الحسى والعالم الروحى . ثم يبحث فى نشأة الفلسفة ومصادرها قبل أن يبدأ فى عرض المدارس الفلسفية المختلفة : الأيونية ، الفيثاغورية الإيلية ، ثم هراقليطس ، وأنبادوقليس ، وانكسا جورس ، والذريون ، والسوفسطائيون . والجدير بالذكر أن بدوى أعاد نفس المادة الخاصة بهذه المدارس كما هى فى المواد التى خصصها لكل منها فى « موسوعة الفلسفة » ، ١٩٨٤ .

وفى الكتاب الثانى يحدد لنا بدوى خصائص العصر الثالث للفلسفة اليونانية : الاتجاه العملى ، الهللينية ، الاتجاه الذاتى ، العناية بالأخلاق خاصة فى جانبها السلبى ، النزعة الدينية . حيث يعرض لنا التوالى : الرواقية والأبيقورية ، الشكاك . والتى نشرها بدوى ثانية فى موسوعة الفلسفة . ثم يتناول شتاء الفكر اليونانى خاصة التيار الجديد الذى يمثله فيلون ثم الأفلاطونية المحدثة . ويقف بدوى وقفة هامة يتناول فيها المصطلح الفلسفى فى العصر اليونانى وتطوره وأهم المصطلحات .

١٠- راجع دراستنا عن أحمد لطفى السيد والمدرسة الفلسفية المعاصرة فى مصر ، مجلة القاهرة ، العدد ١٠٥ ، ويونيه ١٩٩٠ ، وكذلك كتاباتنا حول الخطاب الفلسفى عند طه حسين ، مجلة فكر ، العدد ١٤ ، والفصل الثالث من كتابنا الديكارتيه فى الفكر العربى المعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

١١- علاقة بدوى بطه حسين وثيقة ، فقد تتلمذ عليه ، وقد ناقشه طه حسين فى رسالته للدكتوراه ، وقام بدوى بتحرير كتاب طه حسين فى عيد ميلاده السبعين ، كما واصل بدوى الدعوة إلى استخدام المناهج المعاصرة فى دراسة الشعر الجاهلى فى كتابه دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٩٨٦ .

١٢- كان الكونت دى جلارزا ، الأستاذ الإسبانى هو الذى يتولى تدريس الفلسفة اليونانية فى الجامعة المصرية القديمة ضمن دروسه فى الفلسفة العامة وتاريخها وله محاضرات عديدة منها محاضرات سنوات ١٩١٦/١٥ فى الفلسفة اليونانية . وبعد تحول الجامعة الأهلية إلى حكومية قام الأساتذة الفرنسيون بتدريس هذا التخصص وسافر أوائل الخريجين فى الفلسفة اليونانية بعد تخرجهم للدراسة بأوروبا ولم يعودا إلا فى بداية الأربعينيات بعد تخرج بدوى ١٩٣٧ وقيامه أولاً بالمعاونة مع الأساتذة الأوروبيين ثم قيامه بعد لك بالتدريس منفردًا .

١٣- د. بدوى : موسوعة الفلسفة ، فى مجلدين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ .

١٤- د. بدوى : مخطوطات أرسطو فى العربية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، وكان قد سبق له نشره فى مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول الجزء الثانى نوفمبر ، ١٩٥٥ ، والمجلد الثانى الجزء الأول .

١٥- وقد تناوله بالدراسة منذ القرن الماضى نفر من الباحثين بعضهم بطريق غير مباشر ، أى بحسب ما ترجم منه من العربية اللاتينية والعبرية . ومن هؤلاء يذكر بدوى :

- أ . جوردان فى كتابه : مباحث نقدية عن عصر ونشأة تراجم أرسطو اللاتينية ، باريس ١٨٤٣ .

- ف . فستنفلد : ترجمات الكتب العربية إلى اللاتينية منذ القرن الحادى عشر ، مستخرج من أعمال جمعية العلوم الملكية فى جوتنجن ، ١٨٧٧ .

- مورتس شتنيتشيدر : الترجمات العبرية فى العصور الوسطى ، باريس ، ١٨٩٣ .

وبعضهم تناول هذا التراث بطريق مباشر ، أعنى فى ترجمة العربية الأصلية ومن هؤلاء :

- فنرش : فى تراجم المؤلفين اليونانيين ، ليبزج ، ١٨٤٢ .

- أوجست ملر : الفلاسفة اليونانيون فى الروايات العربية ، هال ، ١٨٧٣ .

- مورتس اشتنيشيدر : التراجم العربية عن اليونانية ، ليبزج .

١٦- د. عبدالرحمن بدوى : تصدير تحقيق منطق أرسطو ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ٧ .

١٧- المرجع السابق ، ص ٩ ، ١٨ .

١٨- د. عبدالرحمن بدوى : تحقيق كتاب الخطابة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٩ ، التصدير .

١٩- يقدم بدوى لكتاب عن الشعر بتصدير وافى ، وينشر شروح : الفارابى ، وابن سينا ، وابن رشد مع ترجمة عن اليونانية حديثه وشرح لبدوى ، ويتضمن التصدير الفترات الآتية : فن الشعر لأرسطو والنقد الأدبى الأوروبى ، النقد الفيلولوجى وكتاب فن الشعر ، تحليل الكتاب ، فن الشعر لأرسطو والفلاسفة العرب . راجع بدوى تصدير كتاب أرسطو فن الشعر ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

٢٠- د. بدوى : (محقق) كتاب أرسطو : الطبيعة ، ترجمة إسحق بن حنين ، مع شروح ابن السمح ، ابن عدى ، متى بن يونس ، وأبى الفرج ابن الطيب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، الجزء الأول ، ١٩٦٤ ، والثانى ١٩٦٦ .

٢١- حقق العلامة المغربى جمال الدين العلوى عدة نصوص هامة للشارح الأعظم ابن رشد منها تلخيص السماء والعالم ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ، ١٩٨٤ .

٢٢- يقول بدوى : الخلاصة إن جميع مؤلفات أرسطو وصلت إلينا باستثناء الكون والفساد ، تقويم عام ، ص ٢٠ .

٢٣- أنظر بدوى مقدمة تحقيق كتاب النفس لأرسطو ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ٤٠ .

٢٤- ينشر بدوى فى هذا المجلد كتاب أرسطوطاليس فى النفس ، والآراء الطبيعية المنسوبة إلى فلوطرخس ، والحاس والمحسوس لابن رشد ، والنبات المنسوب إلى أرسطوطاليس ، وهى نصوص راجعها على أصولها اليونانية وشرحها وصنفها وقدم لها بدوى . ويتضمن التقديم فقرة هامة عن كتاب النفس لأرسطو يعرض فيها لنظرية العقل الفعال عند اليونان والمسلمين واللاتين . فالكتاب قد أثار فى تاريخ الفكر الفلسفى طوال العصر الوسيط من المشاكل ، ومن الاهتمام ما لم يكد يثيره كتاب آخر من كتب أرسطو بسبب عبارة وردت فيه عرضًا عن العقل الفعال (ص ١) . وقد أوردها هنا شاهدًا على خطورة المنزلة التى كانت لهذا الكتاب (ص ١٤) . ثم يتناول الآراء الطبيعية المنسوبة إلى فلوطرخس (ص ٢٤-٤٠) مقررًا أن هذا العمل قد أصبح أغزر معين استقى منه المؤلفون المسلمون معلوماتهم عن الحكماء الأوائل ومن هذا أهميته العظمى (ص ٣١) . ويعرض لتلخيص كتاب الحاس والمحسوس لأرسطو وهو أثر لم ينشر من آثار ابن رشد . وكذلك لكتاب النبات المنسوب إلى أرسطو بتفسير نيقولاوس ترجمة إسحق بن حنين إصلاح ثابت بن قرة . والنص اليونانى لهذا الكتاب مفقود إنما الموجود الترجمة اللاتينية التى قام بها ميخائيل العزيزى عن العربية فى القرن الثالث عشر . فالأصل الأول لهذا الكتاب هو الترجمة العربية التى ينشرها بدوى فى هذا المجلد ، ص ٤٨ .

٢٥- المرجع السابق ، ص ٤٠-٤٧ .

٢٦- يشير بدوى فى مخطوطات أرسطو فى العربية فى القسم الخاص بالكتب الطبيعية إلى كتاب واحد بعنوان الحيوان (ص ٢١) . والحقيقة أن لأرسطو عدة أعمال فى هذا الموضوع وقد نشر بدوى نفسه منها عملين هما : طباع الحيوان ، الكويت ١٩٧٧ ، وأجزاء الحيوان نفس العام . ويعرض فى أجزاء الحيوان للكتاب موضوعه وعنوانه ، وتاريخ تأليفه ، وتحليل مضمون الكتاب ، وكتاب الحيوان لأرسطو عند العرب حيث يذكر إشارة ابن النديم له فى الفهرست ، والجاحظ الذى تحتاج نقوله

عن أرسطو إلى دراسة لبيان مدى استفادته من المعلم الأول (ص ٣٠) . والحقيقة أن هذا الجهد قام به د. طه الحاجرى بعنوان « تخريج نصوص أرسطاطالية من كتاب الحيوان للجاحظ » ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية عام ١٩٥٣ ، ثم يعرض بدوى لمخطوطات الترجمة العربية القديمة لكتب الحيوان لأرسطو ، ص ٣٦-٣٨ .

٢٧- أرسطو : تفسير ما بعد الطبيعة ، تحقيق الأب بويج فى خمس مجلدات ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧ .

٢٨- أنظر د. عبدالرحمن بدوى : أرسطو عند العرب ، دراسة ونصوص غير منشورة ، وكالة المطبوعات ، الكوت ، التصدير . وقد نشر عفيفى النص فى مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد ، المجلد الخامس ، الجزء الأول ص ٨٩-١٣٩ .

٢٩- د. بدوى : تحقيق كتاب أرسطو الأخلاق . وكالة المطبوعات ، الكوت ، ١٩٧٩ ، ص ٤٥-٤٦ .

٣٠- د. بدوى : تقويم عام للتراث اليونانى المترجم إلى العربية ، ص ٢٠ .

٣١- علينا أن نشير أن بدوى قد نشر الكثير من الكتب والرسائل المنحولة لأرسطو فى كتابه « أفلوطين عند العرب » ، و« الأفلاطونية المحدثة عند العرب » . وفى هذا الكتاب الأخير نشر مسائل فرقليس .

٣٢- د. بدوى : الأفلاطونية المحدثة عند العرب ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط ٢ عام ١٩٧٧ .

٣٣- راجع بدوى مقدمة كتاب « أفلوطين عند العرب » ، ط ٣ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ٤٣-٥٨ .

٣٤- يتناول بدوى بالتحقيق فى كتابه « الأصول اليونانية للنظريات السياسية فى الإسلام » ، الجزء الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، والذى لم يصدر له جزء ثان حتى الآن كتاب « العهود اليونانية » عند العرب الذى وضعه أحمد بن يوسف مستلهمًا فى تأليفه كتاب السياسة لأفلاطون . كما يتناول النص الثانى « سر الأسرار » وهو كتاب منحول نحله صاحبه لأرسطوطاليس ، وترجمه يوحنا بن البطريق ، ويشير لمخطوطاته المختلفة (ص ٣٢-٧٢) .

٣٥- بدوى : الإنسانية والوجودية فى الفكر العربى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

٣٦- وهى عديدة ومنتشرة فى عدة كتب وبعضها نشره بدوى نفسه وهى :

- الكلم الروحانية فى الحكم اليونانية ، لأبى الفرج بن هندو (ا ٤٢٠ هـ) نشره مصطفى القبانى ، القاهرة ، ١٩٠٠ ، ص ٦٥-٧٨ .

- جاويدان خرد ، لمسكوية (ت ٤٢١ هـ) نشره د. بدوى ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٢٦٦-٢٧٠ ، ٢١٩-٢٢٥.

- مختار الحكم ومحاسن الكلم لأبى الوفا المبشر بن فاتك نشره بدوى ، مدريد ، ١٩٥٨ ، ص ١٨٥-٢٢٢ .

- نوادر الفلاسفة والحكماء واداب المعلمين القدماء لحنين بن إسحق ، مخطوط الاسكوريال رقم ٧٥٦ .

- كتاب الحكمة الحكماء ، مجموع يشتمل على نصائح وحكم لأفلاطون وأرسطو وسقراط ، دار الكتب المصرية رقم ٣٨٥ فلسفة .

- صوان الحكمة للسجستانى ، تحقيق بدوى ، طهران ، ١٩٧٤ .

٣٧- د. بدوى : تقويم عام للتراث اليونانى المترجم إلى العربية ، ص ٢٠ . وقد نشر بدوى فى كتابه « رسائل فلسفية » تفسير يحيى بن عدى ، المقالة الأولى من كتاب أرسطوطاليس ما بعد الطبيعة ، الألف الصغرى ، بنغازى ، ١٩٧٣ ، ص ١٦٨-٢٠٣ .

٣٨- وهذه المقالات هى : « مقالة الإسكندر فى المتحرك : كيف يتحرك على المتحرك عليه ، مقالة فى إثبات الصور الروحانية التى لاهيولى لها . كتاب المبادئ للإسكندر ، مقالة فى تفسير قول أرسطو إن الملتذ ممكن أن يلتذ ويحزن معًا . مقالة الإسكندر فى أن القوة الواحدة يمكن أن تكون قابلة للأضداد جميعًا على رأى أرسطو نشرها بدوى عن المخطوط رقم ٤٨٧١ المكتبة الظاهرية بدمشق . والحقيقة أنه فى تناوله لها لم يتعرض لصحة نسبتها كلها أو بعضها إلى الإسكندر يقول : « فهذه مشكلة أخرى تركنا بابها مفتوحًا كله للبحث المقابل ولم يتعرض لها أحد حتى الآن ممن كتبوا عن الإسكندر فإلى أن نستطيع نشر كا مابقى للإسكندر من

مؤلفات فى العربية نرجئ البحث كله فى هذا الباب » ، بدوى : أرسطو عند العرب ، ط ٢ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص ٦١ .

٣٩- يقدم لنا . دمحمد سليم سالم بيانًا وافيًا بحياة وكتابات ثاسطيوس فى مقدمة تحقيقه رسالة تامسطيوس إلى يوليان الملك فى السياسة وتدبير المملكة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ .

٤٠- بدوى : شروح على أرسطو مفقودة فى اليونانية ، ورسائل أخرى ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٤ .

٤١- بدوى : مقدمة تلخيص ابن رشد للخطابة ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ص ى .

٤٢- بدوى : مقدمة تحقيقه لكتاب البرهان من الشفاء لابن سينا ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١١-٤٦ .

٤٣- بدوى : مقدمة تحقيق تلخيص الخطابة لابن رشد ، ص ز .

٤٤- بدوى : محقق شرح البرهان وتلخيص البرهان لابن رشد ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧-٣٠ .

٤٥- بدوى : محقق كتاب ابن رشد تلخيص القياس لأرسطو ، المجلس الوطنى ، الكويت ، ص ٤١ .

٤٦- د. بدوى : تقويم عام لتحقيق التراث اليونانى المترجم إلى العربية ، ص ٢١ .

٤٧- د. بدوى : أفلاطون فى الإسلام ، دار الأندلس ، بيروت ، ط ٣ عام ١٩٨٢ .

٤٨- د. بدوى : تقويم عام ... ، ص ٢٢ .

٤٩- د. بدوى : أفلوطين عند العرب ، وكالة المطبوعات الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ٢ .

٥٠- د. بدوى : الأفلاطونية المحدثة عند العرب ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ٤٢ .

٥١- د. بدوى : تقويم عام ... ، ص ٢٥ .

٥٢- المصدر السابق ، ص ٢٦ .

٥٣- يعرض بدوى لكتاب حازم منهاج البلغاء وسراج الأدباء الذى عقد فيه فصلاً تناول نظرية أرسطو فى الشعر والبلاغة . وهو يرى (بدوى) أن حازم أول من أدخل نظريات أرسطو وتعرض لتطبيقها فى كتب البلاغة العربية ، بدوى حازم القرطاجنى ونظريات أرسطو فى الشعر والبلاغة ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٣ .

٥٤- يقدم لنا بدوى فى كتابه دراسات ونصوص فى الفلسفة والعلوم عند العرب عدة نصوص لجالينوس مع تحقيق لرسالة حنين بين إسحق إلى على بن يحيى فى ذكر ما ترجم من كتب جالينوس ، ولاهمية جالنيوس ليس فقط باعتباره طبيبًا لكن باعتباره فيلسوفًا ومنطقيًا واخلاقيًا شرح أفلاطون وعرف العرب عن طريقه محاورات أفلاطون . راجع كتابنا عن جالينوس فى العربية مع تقديم د. أحمد عتمان ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٥٥- د. بدوى : دور العرب فى تكوين الفكر الأوروبى ، منشورات الآداب ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٣٨ .

٥٦- المرجع السابق ص ٩٢ .

٥٧- المرجع السابق ص ٩٥

٥٨- المرجع السابق ص ١١٣ .

٥٩- الموضع نفسه .